

الأوضاع التربوية والثقافية والعلمية في فلسطين

الموضوع

(الوثيقة رقم : 7 - أ)

المرجع

- ♦ قرار المؤتمر العام رقم : م ع / د ع 17 / ق 17
- ♦ قرار المجلس التنفيذي رقم : م ت / د 80 / ق 7 - 2 البند 1
- ♦ قرار الدورة الرابعة عشرة للوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي حول الأوضاع الثقافية في فلسطين.

الملخص

- ♦ دعت قرارات المؤتمر العام، وقرار الدورة الرابعة عشرة للوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي، وقرارات المجلس التنفيذي في دورته الثمانين المدير العام إلى :
 - الاستمرار في تقديم الدعم المالي والمعنوي للمؤسسات التربوية والثقافية والعلمية الفلسطينية .
 - الاستمرار في جهوده في لجنة التراث العالمي، والتنسيق بين الدول العربية لاتخاذ موقف عربي موحد للتصدي للمخططات الإسرائيلية لتسجيل مواقع تراثية وثقافية في فلسطين على أنها إسرائيلية .
 - مواصلة الدعم ، وخاصة تمويل المشاريع الفلسطينية ، واستكمال تنفيذ قرارات المؤتمر العام والمجلس التنفيذي بتمويل هذه المشاريع، وتوفير المخصصات المالية التي تغطي ما تعهدت به المنظمة .
 - دعم الجهود الفلسطينية لوضع القائمة التمهيدية للتراث الثقافي والطبيعي الفلسطيني ، إعدادا لتسجيله على قائمة التراث العالمي ، ووضع كتيبات وأقراص مدمجة حوله للتعريف به ، وإنشاء موقع على الانترنت .

- ♦ الوثيقة المعروضة توضح الإجراءات التي قامت بها المنظمة لتنفيذ تلك القرارات .

النظر وإبداء الرأي

الإجراء المطلوب



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
الأمانة العامة للمجلس التنفيذي والمؤتمر العام

وثيقة رقم : م ت / د 82 / و 7 - أ

وثيقة

مقدمة من المدير العام إلى المجلس التنفيذي

بشأن

الأوضاع التربوية والثقافية والعلمية في فلسطين

قرار المجلس التنفيذي

أصدر المجلس التنفيذي في دورته الثمانين (تونس، ديسمبر 2004) قراره رقم : (م ت / د 80 / ق 7 - 2 البند 1) يدعو فيه المدير العام إلى " الاستمرار في التعاون مع السلطات الفلسطينية من أجل إعداد استراتيجية وخطة متكاملة لدعم المؤسسات التربوية والثقافية في فلسطين، وتوفير الاعتمادات اللازمة لها سواء من ميزانية المنظمة أو من المصادر الخارجية".

قرار المؤتمر العام

أصدر المؤتمر العام في دورته السابعة عشرة (تونس : ديسمبر 2004) قراره رقم : (م ع / د ع 17 / ق 17) ينص على :

1. دعوة الدول العربية إلى اتخاذ موقف عربي موحد وقوي في اجتماعات المجلس التنفيذي لليونسكو، واجتماعات لجنة التراث العالمي في شأن القدس، والتأكيد على أنها أرض عربية محتلة، ومكاتبة مدير عام اليونسكو للتعبير عن الموقف العربي الواحد والراسخ من عروبة القدس وطلب تمثيل الدول العربية في الاجتماعات التحضيرية للجنة التراث العالمي.

2. دعوة المدير العام إلى:

1/2 - الاستمرار في تقديم الدعم المالي والمعنوي للمؤسسات التربوية والثقافية والعلمية

الفلسطينية والتعاون مع عضو المجلس التنفيذي واللجنة الوطنية الفلسطينية في

تنفيذ المشروعات الفلسطينية ذات الأولوية.

2/2 - الاستمرار في جهوده في لجنة التراث العالمي والتنسيق بين الدول العربية لاتخاذ

موقف عربي موحد للتصدي لمخططات إسرائيل لتسجيل مواقع تراثية وثقافية

في فلسطين على أنها إسرائيلية، ومواصلة التعاون مع خبراء عرب في وضع

تصور عربي موحد بشأن القضايا المطروحة في اللجنة.

3/2 - دعم الجهود الفلسطينية لوضع القائمة التمهيدية للتراث الثقافي والطبيعي

الفلسطيني إعدادا لتسجيله على قائمة التراث العالمي، ووضع كتيبات وأقراص

مدمجة حوله للتعريف به، وإنشاء موقع له على الإنترنت.

وثيقة وزارة الثقافة الفلسطينية حول الأوضاع الثقافية والعلمية في الأراضي الفلسطينية

كانت المنظمة في شهر نوفمبر 2004 خاطبت وزارة الثقافة الفلسطينية بطلب تقديم وثيقة حول الأوضاع الثقافية في الأراضي الفلسطينية تتضمن المشاريع الثقافية ذات الأولوية إعدادا للدورة الرابعة عشرة لمؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي، وكان موضوعه الرئيسي "دور الثقافة في الحفاظ على الهوية العربية: فلسطين نموذجا"، فتقدمت الوزارة بوثيقة تناولت بالأخص دور الثقافة في حماية الهوية الوطنية للشعب الفلسطيني، وما يواجهه أبناء فلسطين من تحديات تهدد التراث الثقافي في القدس وفي المدن الفلسطينية الأخرى، وكذلك سرقة التراث الفلسطيني المادي والشفاهي، ونفي الرواية الفلسطينية للمكان والزمان عبر المناهج التعليمية الإسرائيلية ووسائل الإعلام المسيطرة، وبواسطة فرض الرواية الاستبدالية الاحتلالية على البرامج والمناهج التعليمية والتربوية والثقافية الفلسطينية عبر سلسلة من الضغوط التي تمارسها بعض الأطراف الدولية، وتتصدى لها السلطة الوطنية الفلسطينية بوزاراتها ومؤسساتها المعنية. وتناولت الوثيقة مساعي إسرائيل لفرض سياسة التجهيل على الشعب الفلسطيني من خلال منع أو عرقلة وصول الكتب والمراجع والموسوعات الحديثة إليه، بما فيها الكتب الجامعية ومن خلال الاعتداء المباشر على المؤسسات التعليمية والثقافية. كما بيّنت ما تقوم به إسرائيل من

تحويل للضفة الغربية وقطاع غزة إلى كنتونات وجزر مغلقة بواسطة جدار الفصل العنصري والضم والتوسع الاستيطاني وبمئات الحواجز العسكرية التي تقطع أوصال الأرض المحتلة كلها، مما أدى إلى عزل القدس عن بقية مدن الضفة الغربية وقطاع غزة، إلى جانب عزل الضفة كلها عن القطاع.

وخلصت الوثيقة إلى أن وزارة الثقافة ترى في التراث الثقافي الفلسطيني روح المقاومة والصمود في الحاضر بكل تحدياته، وترى فيه حيوية المستقبل وتجليات إشراقه بحتمية إنهاء الاحتلال والتخلص من الاستيطان واستكمال معركة الاستقلال وبناء دولة فلسطين وعاصمتها القدس.

وانتهت الوثيقة إلى تحديد الاحتياجات الأساسية وهي الحاجة إلى توفر الإمكانيات المادية لمشاريع البنية التحتية الثقافية، وقدمت مشاريع ترى أنها ذات ضرورة ملحة، وتقدمت إلى مؤتمر وزراء الثقافة بطلب لدعمها والإسهام في تنفيذها وهي:

1. مركز ثقافي في مدينة لاهيا- بكلفة 380.000 دولار أمريكي.
2. مبنى ثقافي متعدد الأغراض يتبع لجامعة النجاح بنابلس ويخدم كل محافظات شمال الضفة الغربية - بكلفة 2.170.142 دولار أمريكي .
3. مركز ثقافي في مدينة طولكرم- بكلفة 1.000.000 دولار أمريكي .
4. مركز ثقافي في خان يونس- بكلفة 1.100.000 دولار أمريكي .

قرار مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي (الدورة 14)

اتخذ المؤتمر القرار التالي:

- اعتماد هذه المشاريع ودعوة المنظمة إلى تقديمها إلى المجلس الاقتصادي والاجتماعي في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في دورته القادمة في شباط/فبراير 2005 والتوصية باعتمادها وتمويلها تمهيداً لعرضها على مؤتمر القمة العربية الذي سيعقد بالجزائر في آذار/ مارس 2005 لإقرار تمويل هذه المشاريع.

- دعوة وزارة الثقافة الفلسطينية إلى توفير التفاصيل الفنية والمالية لهذه المشاريع لاستكمال إعداد الملفات الخاصة بطلب التمويل لتقديمها إلى المجلس الاقتصادي والاجتماعي في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

- دعوة المنظمة للتنسيق والمتابعة مع وزارة الثقافة الفلسطينية والمجلس الاقتصادي والاجتماعي في جامعة الدول العربية لاستكمال الإجراءات اللازمة لتمويل هذه المشاريع.

الموقف التنفيذي بشأن قرارات المجلس التنفيذي والمؤتمر العام ومؤتمر وزراء الثقافة:

تنفيذا لهذه القرارات ومباشرة بعد انتهاء مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي وجّه المدير العام للمنظمة رسالة إلى السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية بتاريخ 2004/12/15 أحاطه فيها علما بقرار مؤتمر وزراء الثقافة وطلب إدراج القرار على جدول أعمال المجلس الاقتصادي والاجتماعي تمهيدا لعرضه على مؤتمر القمة العربية الذي سيعقد بالجزائر، وأرفعت المنظمة بالمراسلة ملفا فنيا يتضمن بعض التفاصيل حول المشروعات المطلوب دعمها أعدته وزارة الثقافة الفلسطينية.

وتابعت المنظمة هذا الموضوع مع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ومع السيد مندوب دولة فلسطين لدى الجامعة العربية وقد وجّهت إليه مراسلة في الموضوع بتاريخ 2005/3/14.

وقد استلمت المنظمة مراسلة من مكتب الأمين العام لجامعة الدول العربية بتاريخ 2005/4/7 تنص على أن الأمانة الفنية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي ستقوم بعرض الموضوع على جدول أعمال الدورة المقبلة للمجلس، كما استلمت مراسلة بتاريخ 2005/4/14 من إدارة المنظمات والاتحادات العربية بالجامعة العربية تفيد بموافقة الأمين العام على أن تقوم المنظمة بعرض مقترح وزارة الثقافة الفلسطينية على لجنة المنظمات للتنسيق والمتابعة المنبثقة عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي التي ستعقد بدمشق في يوليو 2005 تمهيدا لعرض الموضوع على الدورة 76 للمجلس الاقتصادي والاجتماعي في سبتمبر 2005.

وقد وجّه المدير العام للمنظمة رسالة بتاريخ 2005/4/18 إلى معالي الأستاذ يحيى خلف، وزير الثقافة الفلسطيني أحاطه علماً فيها بمذكرتي الجامعة العربية وطلب موافاة المنظمة بمذكرة توضيحية تتضمن ما يلزم من بيانات ومعلومات لعرضها على اجتماع لجنة المنظمات للتنسيق والمتابعة المنبثقة عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي.

وفي 2005/6/30 وجه المدير العام رسالة إلى معالي وزير الثقافة الفلسطيني، عضو المجلس التنفيذي عن دولة فلسطين بطلب تقديم المشاريع التربوية والثقافية والعلمية التي ترغب فلسطين في التعاون مع المنظمة في تنفيذها، وتحديد الأولويات ليتم رسم الخطة المتكاملة لدعم المؤسسات التربوية والثقافية في فلسطين، والعمل على توفير الاعتمادات اللازمة لتنفيذها، وذلك تنفيذاً للقرار الصادر عن المؤتمر العام للمنظمة الذي يدعو المنظمة إلى الاستمرار في تقديم الدعم المالي والمعنوي للمؤسسات التربوية والثقافية والعلمية الفلسطينية والتعاون مع عضو المجلس التنفيذي واللجنة الوطنية الفلسطينية في تنفيذ المشروعات التربوية والثقافية والعلمية الفلسطينية ذات الأولوية.

وتنفيذاً لقرار المؤتمر العام تواصلت المنظمة بالاتصال مع المديرية العامة للآثار الفلسطينية والتنسيق معها للبدء في ترجمة القائمة التمهيدية لمواقع التراث الثقافي والطبيعي التي عاونت اليونسكو المديرية العامة الفلسطينية في وضعها، واستكمل أثناء وضع هذا التقرير نشرها باللغة الإنكليزية من قبل اليونسكو، وكان المجلس التنفيذي للمنظمة العربية اتخذ قراراً يدعوها إلى ترجمتها إلى اللغة العربية ونشرها وإصدار كتيبات وأقراص مدمجة حول كل موقع من المواقع العشرين التي تضمنتها القائمة. وترى المنظمة أن إدراج هذه المواقع ولو كان ذلك في لائحة تمهيدية نظراً للظروف الخاصة بفلسطين يوفر حماية دولية لتلك المواقع. ويذكر أن المنظمة العربية كان لها الفضل الأكبر في الوصول إلى قرار الدورة السابعة والعشرين للجنة التراث العالمي (بودابست 2003) الذي يدعو اليونسكو إلى مساعدة فلسطين على وضع هذه القائمة التمهيدية، ويدعو المدير العام لليونسكو إلى تحمل مسؤولية الحفاظ على مواقع التراث الثقافي الفلسطيني وحمايته. وتنتظر المنظمة العربية

استلام الوثيقة من المديرية العامة الفلسطينية للآثار للقيام بالترجمة والنشر تنفيذًا لقرار المجلس التنفيذي.

كما تابعت المنظمة التنسيق بين الدول العربية لاتخاذ موقف عربي موحد في لجنة التراث العالمي من خلال الاتصالات والمكاتبات مع المسؤولين والخبراء في القطاعات المعنية بالآثار في الدول العربية، وتعمل للإعداد لاجتماع خبراء عرب دوري للمشاركة الإيجابية والبناءة في لجنة التراث العالمي، للتصدي لمخططات إسرائيل لتسجيل مواقع تراثية وثقافية في فلسطين على أنها إسرائيلية واتصلت بخبراء عرب وممثلي الدول العربية في لجنة التراث العالمي بغرض دراسة الموقع الذي ستقدمه إسرائيل في اجتماع الدورة التاسعة والعشرين للجنة التراث العالمي كما عرضته على اجتماع مكتب اللجنة الدائمة للثقافة العربية الذي عقد بمسقط من 21-23/6/2005 وشارك فيه ممثلون عن الدول العربية الأربعة الأعضاء في لجنة التراث العالمي وهي عمان والكويت ولبنان ومصر. وقد أدرجت هذا الموضوع بندا دائما على جدول أعمال مؤتمر الآثار والتراث الحضاري الذي سيعقد في ديسمبر 2005 في الدوحة عاصمة دولة قطر.

من ناحية ثانية قامت المنظمة بتنفيذ القرار الصادر عن مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري في دورته العادية 123/ مارس 2005 والموجه إليها في مذكرة السيد الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين، بأن تقوم المنظمة بمخاطبة المعاهد ومراكز البحث المتخصصة لإعداد دراسات حول المناهج الإسرائيلية التي تدرس في المؤسسات التعليمية الإسرائيلية للوقوف على محتويات هذه المناهج والرد على الافتراءات الإسرائيلية، فوجهت مراسلات بتاريخ 2005/5/10 إلى اللجان الوطنية للتربية والثقافة والعلوم في هذا الشأن. وقد استلمت الإدارة إجابة من المملكة العربية السعودية تتضمن دراسة بعنوان "صورة العرب والمسلمين في الكتب الدراسية في إسرائيل" أعدها السيد وكيل وزارة التربية والتعليم المساعد للتطوير التربوي المشرف على الدراسات والبحوث التربوية، رئيس فريق تحليل الكتب الدراسية في إسرائيل، وتقوم المنظمة بدراسة هذه الوثيقة للنظر في كيفية الاستفادة منها.

المؤسسات الثقافية في مدينة القدس

قدّمت المنظمة إلى الدورة الرابعة عشرة لمؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية وثيقة حول المؤسسات الثقافية في مدينة القدس أعدها مدير المتحف الإسلامي ومكتبة المسجد الأقصى في القدس، عرض فيها بالأخص الوضع الذي تعيشه مؤسستان من أهم المؤسسات الثقافية في مدينة القدس وما تحتاجه من تطوير في الأدوات والأداء من أجل الوصول إلى المستوى العالمي للأدوات الثقافية وتوفيرها للجمهور العريض. وانتهت الوثيقة إلى تقديم مشروعات مشتركة بين المديرية والمنظمة تخدم المتحف والمكتبة. وقد قرّر المؤتمر تبني المشروعات الواردة في الوثيقة المقدمة من مديرية المتحف الإسلامي ومكتبة المسجد الأقصى في القدس وهي التالية:

* المتحف الإسلامي

- النهوض بالمتحف الإسلامي التابع للحرم الشريف (دعم بقيمة: خمسون ألف دولار).
- طبع نشرات وكتيبات للتعريف بمعرضات المتحف الإسلامي باللغة العربية وباللغة الإنكليزية حول الموضوعات التالية:

أ. النقوش.

ب. المعادن.

ج. القطع الحجرية.

د. القاشاني.

هـ. الأخشاب

(الميزانية التقديرية لإعداد دراسة في كل من هذه المجالات في حدود ثلاثين ألف

دولار)

و. دليل المتحف

(التكلفة التقديرية: خمسون ألف دولار)

* تطوير مكتبة المسجد الأقصى:

- أ- برنامج لفهرسة وتصنيف الكتب (بميزانية قدرها: عشرون ألف دولار).
- ب- شراء صناديق للمخطوطات (بميزانية قدرها: ثلاثون ألف دولار).
- ج- تصوير مجموعات الصحف في المكتبة (بميزانية قدرها: عشرون ألف دولار).

د- نشر كتيب للتعريف بهذه الصحف باللغتين العربية والإنكليزية (بميزانية قدرها: عشرون ألف دولار).

هـ- التزويد بالكتب (بميزانية سنوية قدرها: عشرة آلاف دولار)

كما قرر المؤتمر:

- دعوة الدول إلى تقديم الدعم المادي لتنفيذ هذه المشروعات التي تصل تكلفتها الإجمالية إلى ثلاثمائة وأربعين ألف دولار وذلك حسب نسبة مساهماتها في ميزانية الجامعة العربية على أن يتم تحويل هذه المساهمات إلى المنظمة التي تتابع التنفيذ.
- دعوة المنظمة إلى متابعة تنفيذ هذا القرار مع الدول ومع المؤسسات الثقافية المعنية في القدس.
- دعوة المنظمة والدول إلى تقديم الدعم المالي والفني والعلمي للحفاظ على التراث الثقافي العربي والإسلامي في القدس ودعم المؤسسات الثقافية في المدينة المقدسة.

الموقف التنفيذي بشأن هذا القرار:

وجه المدير العام للمنظمة رسالة إلى سموّ ومعالي الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي بتاريخ 2005/1/13 لطلب تنفيذ قرار المؤتمر بتقديم الدعم لهذه المشروعات، وحدد في كل مراسلة المبلغ المطلوب تسديده من قبل كل دولة على أساس نسبة مساهمتها في ميزانية جامعة الدول العربية (التكلفة الإجمالية للمشروعات ثلاثمائة وأربعون ألف دولار)، على أن تدفع المساهمات إلى حساب المشروع في المنظمة التي تقوم بدورها بالتعاون مع مديرية المتحف الإسلامي ومكتبة المسجد الأقصى في القدس في تنفيذ المشروعات.

ولم تستلم المنظمة أية استجابة، وعرضت الموضوع مجدداً على مكتب اللجنة الدائمة للثقافة العربية (مسقط، يونيو 2005) فأصدر التوصية التالية:

- دعوة الدول إلى تقديم الدعم المالي الذي أقره المؤتمر لتنفيذ مشروعات المتحف الإسلامي وتطوير مكتبة المسجد الأقصى وذلك حسب نسب مساهماتها في ميزانية جامعة الدول العربية التي بينتها المنظمة في مراسلتها إلى الدول في هذا الشأن.

تنفيذا لهذه التوصية وجهت المنظمة تذكيرا إلى اللجان الوطنية بتاريخ 2005/7/12 ودعوة إلى تنفيذ قرار مؤتمر وزراء الثقافة.

ولذلك

يتشرف المدير العام بعرض هذا التقرير على المجلس التنفيذي الموقر للنظر
ومرفق مشروع القرار المقترح في هذا الشأن.



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

الأمانة العامة للمجلس التنفيذي والمؤتمر العام

مشروع قرار رقم : م ت / د 82 / ق 7 - أ

مشروع قرار

بشأن

الأوضاع التربوية والثقافية والعلمية في فلسطين

إن المجلس التنفيذي

إذ يشير إلى قراره رقم : م ت / د 80 / ق 7 - 2 بند 1 .
وإلى قرار المؤتمر العام رقم : م ع / د 17 / ق 17 .
وإلى قرار مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي (الدورة 14).
وبعد الاطلاع على الوثيقة المعروضة رقم : م ت / د 82 / و 7 - أ .
وفي ضوء ما دار من مناقشات .

يقرر :

1. الإحاطة بالإجراءات التي اتخذتها المنظمة من أجل الحفاظ على التراث الثقافي الفلسطيني.
2. دعوة المدير العام إلى الاستمرار في مساعيه مع المجلس الاقتصادي والاجتماعي، ولجنة المنظمات للتنسيق والمتابعة ، لتوفير الاعتمادات اللازمة لمشاريع البنية التحتية الثقافية في فلسطين .
3. دعوة المدير العام إلى الاستمرار في جهوده المقدره من أجل تنسيق المواقف العربية في اجتماعات لجنة التراث العالمي في إطار اليونسكو ، وتقديم الدعم اللازم لاستكمال قائمة مواقع التراث الثقافي والطبيعي في فلسطين ونشرها .
4. دعوة المدير العام إلى متابعة مساعيه من أجل إعداد دراسة متكاملة حول ما تحتويه المناهج الدراسية في المؤسسات التعليمية الإسرائيلية من افتراءات والرد عليها .